Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في كل ما نقوله ، ونفكر فيه ، ونتفاعل معه ؟ أليس مساهما ً في صنع المستقبل؟.

فإذا كان المستقبل هو الآتي ، فإن هذا هو الآتي ، كون الماضي سابقاً عليه وهذا يعني أن الصوت (صوتنا الذي نسمعه ويسمعه سوانا) ليس هو الصوت الممكن سماعه ، والوحيد فينا ، هناك أصوات كائنة فينا – أو صوت يُعتبر غائباً وهو في حقيقته حاضر فينا – هو حقيقة تصيغ شخصيتنا ، وخاصة في الأوقات الحرجة ، عندما نندم على ما فعلناه ، وقلناه – بتأثير الصوت الغائب حيث يحضر ! الغائب هنا لا يعني العدم ، إنما يعني – في حقيقته الحضور الذي كان، أو الحضور الذي هو كائن بمعنى ما – لا نعني بالحضور هنا ، ما عناه " هيدجر " (إن الحضور (من حيث هو انتشار للكينونة) له معنى الديمومة) (5).

إن المقصود به ، هو ذلك المعنى الذي نفتقده (أو يفتقده أحدنا) كما يُعتقد ، رغم إلحاحه عليه في أعماقه ، دون أن يشعر بحضوره ، بحضور دوره وتأثيره – فما هو غائب فيما نقوله ، أو فيما نقرأه ، ليس عدم وجوده إنما عدم الانتباه إليه . فالطللية في الشعر النواسي مفهومٌ ملغىً ، غائب ، أو رفضها " أبو نواس " باعتبارها غير موجودة ، هي في حكم المنتهية ، وإذا به لاحقاً ، يؤكد هذا الأثر في شعره ، وهذا يعني أن ما اعتبره غائباً ، لم يكن سوى غيبوبة وعي، أو انقطاعاً عن المقصود وهو حضور ما كان يعتبره غائباً – يزعم أحدنا أنه لا يعرف سوى ما يعرفه ، ما يقوله ، وما عدا ذلك هو غائب عن ذهنه – ثمة صوت في (الجوار) في جوار الوعي المعاش ، ينتظر الحضور – أو في انتظار الظهور . وهذا يؤكد إلى أي مدى نخادع أنفسنا وننخدع بما نخادع ، فنبايع حقيقة ، بوصفها حقيقة المطلوب ، الحقيقة العيانية فقط – هنا (لا شيء أكثر تحيزا من إصدار الأحكام النافذة ، حول الكائن ، أي تلك التي تستند إلى سلطة

---

(5) – هيدجر ، مارتن : التقنية – الحقيقة – الوجود – ترجمة : محمد سبيلا ، وعبد الهادي مفتاح – المركز الثقافي العربي – بيروت – ط1 – 1995 – ص(109) .